تونس يوم الثلاثاء ١٠ ذي القعدة ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٤ جويلية سنة ١٩٢٢ — عدد ٣٨ السنة الاولى

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا

عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المدير السياسي : حسن قلاتي

Directeur politique: Hassan GUELLATY. — Première Année. — Numéro 38 — Mardi 4 Juillet 1922

المسالة التونسية

مدير جريدتنا في السفارة العامة

مساء امس اقتبل جناب العميد مدير جريدتنا بالسفارة العامة ولاقى هنالك من حسن الاقتبال والمجاملة والملاطفة والاحساسات العالية التي امتاز بها م لوسيان سان عن ساير كبار الموظفين

وكان القصد من [illegible] الزيارة هو الاستعلام عن الاصلاحات التي شتتت الافكار واختلفت بشانها الروايات والاخبار لتكون جريدتنا على بينة من هذا الامر الهام ويتضح لنا المسلك الذي يجب ان ننوخاه في خدمة الامة والوطن

وقد مكث مديرنا في حضور العميد ما يقرب من ساعتين دار بينهما الحديث اثناءها في عدة مواضيع مهمة جدا

وقد اكد لجنابه مديرنا ان الشعب التونسي شعب حسن الاخلاق رقيق الشمائل ليس بذي حقد ولا بغض بود و يسعى لرقي درجات الكمال في اموره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وقد استيقظ الان من سباته فاندفع مع تيار التمدن العصري يطلب بحقوقه اليومية و يجادل عنها بالحكمة والرصانة بدون غلو او شطط

ومن واجب الحكومة ان تبرهن على حسن نواياها نحوه و تسعفه بالماديات والادبيات فعلا ليطمئن خاطره وتستحكم ثقته اما اذا اكتفت بمجرد الوعود فان ذلك مما يحمل على التشويش وسوء الظن وحينئذ فمن واجب الحكومة ان تبادر بمنح التشريك الفعلي لا مجرد الاسم كما هو جار الآن فان التونسيين لهم خبرة زائدة بمصالحهم فاذا اشتركوا في الامر نتجت عن ذلك فائدة جليلة

ومما تجب المبادرة به مسالة تسوية المرتبات فان الميز الذي يجري الآن من شانه اغضاب التونسيين وجرح عواطفهم لانه ليس من المعقول ان الوظيفة الواحدة والعمل الواحد يتقاضى صاحبه الاهلي ربع ما يتقاضاه صاحبه الفرنسوي

وها انا اضرب مثلا لذلك فان مرتب رئيس المحكمة هو الآن ثمانية او تسعة آلاف فرنك ومرتب النائب العمومي يتجاوز العشرين الف فرنك افمن العدل ان تبقى هاته الحالة

ومن الامور التي ينبغي المبادرة بها مسالة نشر التعليم فان للتونسيين حقا على فرنسا وواجبا لا يمكن ان تتفصى منه وهو نشر التعليم بين طبقات السكان وان ميزانية البلاد لا تضيق عن اجراء هاته المصلحة المتاكدة

وفي فواضل احباس المدرسة الصادقية ما يفي بمصاريف توجيه نخبة من متخرجيها لاستكمال تعليمهم بكليات فرنسا وفاقا لنعوص الوقف ودعوى ان التونسيين الذين يتعلمون بفرنسا ينقلبون اعداء للفرنسيين مجرد وشاية ونميمة لا يقبلها العقل السليم نعم يرجعون من فرنسا وقد امتزجت اخلاقهم بحرية القول وشمم الهمم فيجاهرون بارائهم بصدق واخلاص فبعد ذلك من الف منا الخضوع والاستكانة كبيرة من الكبائر التي نشات عن رقي التعليم

وقد حقق مديرنا لجناب العميد ان مثل هاته الامور مما يجب الاسراع بها فهي لا تقبل مطلا ولا تسويفا

واما الاصلاحات السياسية المبنية على التشريك الفعلي الخالص من شوائب التمويه فان برنامج البرهان قد شرحها في فصول متعددة وقد راينا من ساسة فرنسا وقادتها ما يفيد الموافقة التامة على تلك السياسة المعتدلة المحكمة حسبما بينته خطب م ميلران

وان القاعدة التي يجب ان ترتكز عليها تلك الاصلاحات هي قاعدة المساواة والمشاركة الفعلية وان يكون للامة صوت معتبر في تدبير امورها و تنظيم ماليتها

و مهما يكن من الامر فان ما يعطى لنا الآن من الحقوق فانا لا نعده الغاية النهائية بل مجرد مرحلة اولى نجتازها ولا نزال نجد في السير ونقطع المسافة مرحلة بعد اخرى اذ الغاية ليست لها نهاية

فوافق جناب العميد على جميع ملحوظات مديرنا ووعد بانجاز تلك المطالب وصرح بشان الاصلاحات السياسية بما تطمئن له القلوب وتنشرح له الصدور و خلاصته التسوية بين الفرنسويين والاهالي فهي وان لم تكن في العدد فهي معتبرة في الاصوات وابتعاد الحكومة عن التاثير على الانتخابات المستقبلة و تركها خاصة لاجتهاد الوطنيين واعتبار مقررات المجالس النيابية قانونا باتا بالنسبة الى الامور المالية عند اتفاق الآراء وعند الخلاف يقع الفصل بما يرضي الجميع والاعتناء بتنظيم المجالس البلدية في المستقبل بعد انجاز الاصلاحات الحاضرة

وقد حقق جناب العميد بصفة صريحة ان هاته الاصلاحات وما يتبعها في المستقبل من التوسيع في الحرية والضمانات القوية انما تحصل بشرط ان يلتزم التونسيون الهدو التام والرجوع الى الحقائق بدل الاوهام واعتبار كلمة م ميلران ان تونس مرتبطة بفرنسا الى الابد لان لدولة الجمهورية مصالح سياسية واقتصادية بهاته البلاد لا يمكن سواء لرجال الدولة او لعموم الفرنسويين التخلي عنها ولذا فالواجب على الاهالي والفرنسويين معا الوثوق ببعضهم والاشتراك في العمل باخلاص ونية حسنة ليكون مطمح الجميع رقي البلاد وسعادتها في ظل الصداقة والاخاء

فذلك مجمل ما صرح به جناب العميد اثناء محادثته مع مدير جريدتنا وستنشر تفاصيله بعددنا الآتي وقد اقتصرنا الآن على هذا المجمل لان جناب العميد ذكر لمديرنا ان هاته الاصلاحات لم يقع البت فيها نهائيا ويمكن ان يقع تغيير في بعض جزئياتها فلم تشرع الآن بادراجها وارجانا ذلك الى ان يقع الاتفاق النهائي

ولا يسعنا الآن الا ان نشكر جناب العميد ونثني على همته وعلو مداركه وما يضمره للوطن وابنائه من النوايا الحسنة واخلاص الطوية فانه لحد الآن لم يحل بيننا عميد اعتنى بالمسالة التونسية وبالمصالح الاهلية مثل هذا الرجل يفني نفيس اوقاته في سبيل القيام بمامورية اتم قيام ولا يانف من الافادة والاستفادة وقد فتح ابواب دار فرنسا للكل والله يريد خدمة الصالح العام

الصوت الذي لم يسمعه رئيس الجمهورية

لا يسمح قانون التشريفات لافراد الناس بان يتشرفوا بمواجهة رئيس الجمهورية ليدلوا بتذمراتهم ورغائبهم ومطالبهم بحيث اذا كان سفر جنابه بشمال افريقيا سفر استطلاع كما حققوا لنا ذلك فبلا شك تكون ارشاداته ناقصة

ذلك لانه لم ياخذها الا عن اكابر القوم الذين لهم مصلحة في بقاء الحالة الراهنة على ما هي عليه، واما المساكين الذين يتالمون بابعادهم على حضرته كان من الحكمة بمكان. كان يلزم حتما ان لا يتمكنوا من امداد جنابه بما عندهم من المعلومات وهنالك موجب عظيم التاسف ضرورة ان لو امكن له تلقي شكواهم واسا الساغ له الوقوف على احقيتها بنهاية التبصر ولتهيأ له اتخاذ ما يلزم للقضاء فيها بما يناسب.

وعلى الاخص فان رغائب القوم التونسية تصل الى جنابه بوسائط يحق لنا واسفاه ان لا نقررها دائما وفي كل الظروف بمثابة نواب عاملين ومع ذلك فبفضل الحوادث التاريخية التي وقعت بتونس قبيل اتيانه الى المملكة ببضعة ايام فانه امكن لعظيم فرنسا ان يستعلم شيئا من عميق فؤادنا نحن معشر التونسيين ذلك الفؤاد المجروح والمرضوض بالتهمة المتولدة من غير انقطاع والمجعولة على الدوام كحاجز منيع بيننا وبين فرنسا على عدم الارتياب في محبتنا لها محبة البنين وفي اعترافنا لها بعلو الكعب في ميادين الاستنباطات السامية وفي اعجابنا من عظيم اقتدارها على ايجاد الترقيات الادبية والمادية التي هي مطمح اجل المطامع البشرية العالية ومن ألفت النظر لبعض رجال الصحافة والسياسة يظهر له وجود فريق من المستاثرين يرون مصلحتهم في الحرص والسهر على ان لا يخر ابد الابدين ذلك السد النير الرشاح الذي كان الفضل في تشييده حاجزا بين العنصر الحامي والعنصر المحمي لتهمهم وتمانيهم في حب النفس على ان برنامجهم هذا المكفيليكي وان شئت قلت المدهون الذي ينفذونه باعتناء زائد لا يعتريه الفشل مطلقا قد فتح في نهاية الامر ابصارنا وازعجنا من حيث النتائج الاسيفة التي مكننا من الاشراف عليها. لذلك اخذنا ندافع على انفسنا حسب طاقتنا الضعيفة وظهر لنا ان الاجدر بنا مجاهرة فرنسا راسا الاستلفات انظارها الى الخطر الذي يتهددنا ونطلب منها باخلاص وصدق ان تمنحنا دستورا ملائما لحالة الحماية اي مجموع قوانين اساسية تتضمن بيان الحقوق والواجبات الراجعة الى الامة بيانا واضحا بالنسبة للحقوق ولواجبات الدولة وقد شرحنا منذ ثلاثة اعوام هذا المطلب بكراس الرغائب الشعبية وجعلنا في مقدمة تلك الرغائب منح المملكة مجلسا تفاوضيا له تمام التصرف في برنامج مباحثاته ونظر متسع في الميزان وحق التشريع في جميع المسائل الداخلية بحيث تكون المسائل المتعلقة بالمواصلات والمعاهدات الدولية خارجة عن انظاره راجعة لخصوص انظار فرنسا وسمو الباي ولقد فرضنا هذا القيد من تلقاء انفسنا لنبرهن بايضاح على احساسنا وفكرتنا وان مطالبنا الشعبية مجردة عن كل دسيسة وعارية عن كل مرمى مضاد لمركز فرنسا وعظيم مصالحها بالمملكة التونسية وان لا غرض لنا سوى ان نحقق لانفسنا الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من التقدم وتسمح لنا باخذ الحظ المناسب في كبير المعترك الاقتصادي العام بالكرة الارضية ذلك المعترك الذي لن يمكن لاحد

من الآن فصاعدا ان يواجهه ان لم يكن محميا من استبداد الاقوياء بمجموع من الضمانات السياسية لا يقل عن حد محدود ذلك لانه اصبح اليوم من الحقائق الاجتماعية التي لا يختلف فيها اثنان وانه يلزم لافراد الناس الذين يعيشون في وسط اي جمع من جموع بني آدم لهم نوع ما من المدنية حقوقا لا يهنى بل لا يتسنى لهم بسواها عيش وتلك الحقوق هي حرية الصحافة وحرية الاشتراكات وحرية الاجتماعات وتعيين الميزان العام ميزان الدولة ومراقبة تنفيذه وحق جزاء المكلفين بتنفيذه وهو ما يعبرون عنه بالمسؤلية

وعند ما حررنا رغائبنا الشعبية على هاته القواعد الاصولية واهتممنا سلفا باعطاء الضمانات لاحترام مصالح فرنسا العليا وزدنا اهتماما فوق اهتمام بتلك الضمانات اذ صرحنا في التاسع نوفمبر سنة ١٩٢١ لحضرة المقيم العام بان البعض من السكان يرضون بارتياح بان لا يكون في بداية الامر للمجلس التونسي الا حق التفاوض في الميزان وحق تقريره ومراقبة تنفيذه وبتعويض مسؤلية الحكومة لمسؤلية رؤساء الادارات مسئولية خاصة بافرادهم.

وعند ما اقنالد ليل على نهاية اعتدالنا ومسالمتنا ما كنا نريد من وراء ذلك كله الا الاعراب عن شدة تاكيد مطالبنا الشعبية ومن عزمنا الراسخ على ان نعمل باتفاق مع فرنسا يدا في يد وفي آن واحد اعلنا بعقد النية على العمل المسترسل لابادة كل المظالم والتفوقات والامتيازات بقلع وتمزيق عروقها من التراب التونسي تلك هي التي بفضلها في القرن العشرين تحت ظل العلم المثلث وبعد ان قاتلنا بجميع واجهات اوربه جنبا لجنب مع اخواننا من ام الوطن لتحرير العالم لا زلنا نرى بضعة مئات من مواطنينا يدعون وينالون لفائدتهم الفردية الوحيدة حق التمتع واكتساب الثروة والتحصيل على العيشة الراضية المرضية بكد وعرق السواد الاعظم من الامة المقضي عليها هي بالفاقة بالانغماس في ظلمات الجهل والانحطاط الفكري والادبي! ولكن بما ان هذا السواد الاعظم من الامة على يقين من ان فرنسا الحامية لبلادنا ليس هذا هو احساسها نحوهم فلذا اعلنوا لهولاء المستاثرين بانهم لن يرضوا بمزاحمهم!

هنالك تولد التضادد والتكافح . ذلكما التضادد والتكافح من اجل تباين المصالح هما اللذان احدثا اخيرا بالمملكة التونسية قلقا عاما انتشر صداه بعيدا ونظرا لما حكت تفاصيله صحافة ام الوطن وصحافة افريقيا فان تاويلة كان ضدنا تماما اذ وقع على حسب العادة الجارية قلب حقائق الحوادث واهملوا عمدا بيان الاسباب الحقيقية واعطوا عوضها بيانات لا ترمي لاقل من اتهام اعيان الامة بانهم يضمرون اعظم المقاصد السيئة التي اقلها الشيوعية . على انه لا يخطر ببال احد انكار وجود شرذمة من المتحمسين ارتكبوا شططا في القول ومبالغات الى حد ان خيل انهم اقطعوا الى وظيفة الانتقاد التعصبي بما آتوهم من التعميم والاطلاق ولكن اذا اردنا ان نعدل في الحكم وننصف فيه ويتحتم علينا ذلك - فان موقفهم هذا ولو ان لا مبرر له - يمكن على الاقل تصوره بصورة طبيعية جدا . هنا قسم من الصحافة لا يقفون على حد محدود في هجماتهم التحمسية ضد بني الوطن وديدنهم الاستهزاء بهم ومناواتهم بالنميمة والشتائم دواما واستمرارا فذهب البعض من مواطنينا الذين لا طاقة لهم بتحمل الضيم مدفوعين في ذلك بعامل كرامة النفس الى حزب الشيوعية وانخرطوا فيه بجاذب الخيال وتاثير السراب وكانت تلك هي الغنيمة الجميلة لاخصامنا واضدادنا فوثبوا عليها وسارعوا برمي كل اعيان القوم بالشيوعية وكان صنيعهم هذا مطابقا لسنتهم في التعميم وهي لعمري سنة ظفر ونجاح لم تتخلف عليهم ابدا ومع ذلك فانهم يعلمون جيدا ان الذين جذبهم مرج الشيوعية لم يسلبوا انفسهم اليها الا عن اكراه حقيقي ولاجل ما حل بهم من اليأس والقنوط وعن رجاء من انهم يجدون فيها المعاضدة التي هم في احتياج اليها والقوة الفعالة التي تسمح لهم بتنبيه اعاظم القوم الذين بيدهم اليوم الحل والعقد الى وجوب امعان النظر في الحالة الراهنة بصورة اقسط واتقى مما ينظرون اليها.

هذا واني اقول لكم ان هؤلاء الناس لا يمكن اسماعهم المعقول اذ مذهبهم في ان المقصد يبرر الوسيلة وعليه فلا يعنيهم كثيرا الكذب والنميمة اذا هم حصلوا على اخفات صوت الناقمين وتمتعوا في الهناء التام بامتيازاتهم المخجلة.

افهمتم الآن لماذا يقع دائما تاويل الحوادث تاويلا معوجا مخالفا لطبيعتها؟

افهمتم لماذا تتحول المسؤليات؟

افهمتم لماذا يقع تضليل الراي العام الفرنسي وتحل به الحيرة والارتباكات؟

لا جرم انه يتحتم علينا من باب القيام بواجب الضمير وبواجب العفة الاجتماعية ان نرفع صوتنا للاصداع بالحقيقة فالواجب الاجتماعي ينبيء بان الحقيقة يتولد منها النظام والهدو بخلاف الظلم والخطا والكذب فكلها تهتز لها الارواح وتزعزعها كما انها توغر الصدور وتجلب الغضب على طريق مستقيم وتذهب شرذمة منا بمذهب الشيوعية ما هو الا منظر من مناظر الغضب التي لا تدخل تحت حصر وعليه اذا اردنا ابادة الشيوعية اي اطفاء الغضب فايانا ان نحاول مقاومة المسبب بل علينا بمقاومة السبب وبعبارة اوضح من ذلك فاصلاحات جليلة صادقة عميقة تاتي بالنتيجة اكثر بكثير من توالي المحاكمات الجنائية . اصلاحات بهاته المثابة تريض الافكار وتهدئها احسن مما يترجى من توزيع الاحكام العديدة بافراط سجنا او نفيا.

هذا ما كانت الامة التونسية تشافه به عظيم فرنسا بواسطة نوابها الحقيقيين لو ما كان هنالك قانون التشريفات عرضة وحاجزا بينها وبينه.

ومع ذلك فاننا نريد ان نترجى بان حالة القوم التونسية الحقيقية لم تخف على نباهة حضرة رئيس الجمهورية المستقلة.

نحن نريد ان نترجى بانه تمكن بفضل قوة خبرة ذكائه المتسع المستنير من الوقوف على صحة جميع تذمراتنا وجميع ملحوظاتنا

نحن نريد ان نترجى بان جنابه تحقق عند مبارحته للتراب التونسي وتاصل عنده ان لا وسيلة اخرى لربط اواصر الوداد بين العنصرين الفرنسي والتونسي ربطا ابديا مثل ما ترجم على مبتغاه سوى كون فرانسا تعامل تونس معاملة الاخت الصغيرة المدركة المستحقة للترشيد في دائرة متسعة والمنادية للخروج من قيود الحجر الضيق الذي ربما كان في سالف التاريخ امرا لزوميا لصالح سعادتها والذي اصبح اليوم معا كفا لحرية نمو شخصيتها التي بلغت درجة الادراك

نحن نريد ان نترجى بان عند رجوع جنابه الى فرنسا يكون قد اغترست في نفسه الفكرة الثقبة واليقين الثابت واننا لسنا قوما مشوشين وان ليس لاعياننا مطامع ذاتية بل هم بعكس ذلك يضمون راحتهم ومصالحهم المادية لسعادة الامة التي نبتوا منها تلك الامة التي يعترف بها بانشراح الناس اجمع وحتى المستاثرين بانها تستحق شواهد المدنية والاعتراف بالمعروف وان الذي دفعنا بتيار لا طاقة لنا على مقاومته الى رفع شكوانا لها بصدق واخلاص والى ابنائها عليا بالقلق الذي نتوجع منه ونطلب منها الوسيلة لزواله هو اهتمامنا بمستقبلنا الملي وايضا هو وضع ثقتنا في فرنسا لا حد ولا نهاية لها على ان فرنسا القوية الكريمة - خصوصا العادلة - عوض ان تحتار من موقفنا بهذا يجدر بها ان تمد لنا يدها اشعارا بالوداد المتبادل بيننا وتمنحنا ثقتها بمنحها ايانا مطالبنا الشعبية الشرعية وبصنيعها هذا تعمل على اعين العالم المتمدن عملا جميلا ذا كرم محمود عمل عدل صادع عملا لازما متاكدا لانه يبنى بسياسة جوهرية لطيفة جدا مرماها ثابتة للنهاية عملا يكون بمثابة حجرة بيضاء يعلم بها قطع مرحلة في سبيل السياسة الكبرى سياسة الاتحاد الفرنسوي الاسلامي

حسونة العياشي

التعليم الثنوي

والمدرسة الصادقية

اسفر الامتحان النهائي بمدرسة «ليسي كارنو» على نجاح عشرة من ابناء المسلمين وهو اكبر عدد دوّن الى حد الآن . ومن هؤلاء ستة كانوا ابتدوا تعليمهم بالمدرسة الصادقية وكملوه بالليسي.

ولو ان هذا العدد غير كاف نظرا لاهمية العنصر الاسلامي الاهلي بالنسبة لبقية العناصر فانه منشط ودال على ان فكرة التعليم الثنوي والعالي قد بدأت تنتشر في البلاد والمؤمل ازديادها حتى ينصب على هذا التعليم عدد كثير في كل عام من كافة النواحي

والآن بعد نجاح هؤلاء الشبان يلزم ان نوجه عنايتنا بمستقبلهم لان التعليم الثنوي الذي احرزوا عليه انما هو مطية التعليم العالي والاختصاصي ولا تقدم من النتيجة التي نعلق عليها آمالنا الا اذا رايناهم قد استانفوا العمل بكد ونشاط في مدارس اوروبا العالية والاختصاصية كالطب والصيدلية والهندسة بانواعها الى آخر ذلك . غير ان تناول هذا التعليم يستدعي زمنا طويلا ونفقات ذات اعتبار والمظنون ان عدد الذين اولياؤهم قادرة على ذلك قليل بحيث اغلبهم محتاج الى مساعدة الحكومة او جمعية الاوقاف او المدرسة الصادقية لامدادهم بالمال اللازم فيكون احسن مال ينفق في سبيل البلاد واهله.

واذا حولنا انظارنا من الليسي كارنو الى المدرسة الصادقية وبحثنا عما اسفر عنه امتحانها في هذا العام وجدنا عدد الذين شاركوا فيه ستة ولم ينجح منهم سوى اربعة .... مع ان هذه المدرسة لابناء المسلمين خاصة ولها دخل سنوي كبير من اوقافها يعلمه الخاص والعام ولا فائدة في بسط الكلام عليه . ولا يمكن مديرها الفاضل مسيو بولون ان ينكر ان نتيجة اعماله منذ سنين غير منشطة بحيث لم تبق ان يحاول الدفاع على ادارته ادنى حجة.

فهل ان هذه النتيجة العقيمة المؤلمة من سوء تصرفاته وقلة اعتناء معاونيه في العمل او انه عرف الخلل وتقاعس او عجز عن تداركه او انه احس به واعلم الحكومة وادارة المعارف ولكنه لم يجد اذنا صاغية او ان هناك يدا خفية تسعى وراء هدم هذه المدرسة؟ نحن لا ناخذ على مسؤليتنا الجواب عن هذه الاسئلة التي تتناولها الالسن وتباهها الفكر العام ولكن هذا الاخير قد وجد مجالا متسعا لكل التاويلات امام النتيجة العقيمة التي اسفر عليها الامتحان الاخير وكذلك نتائج السنين الاخيرة بحيث صار غالب الناس يجزمون بان المدرسة الصادقية قد زلت من المكانة التي كانت عليها منذ بضعة سنين واصبحت في نظر الفكر العام مدرسة ساقطة لا اهمية لها ويستدلون على ذلك بمعدل الذين يدخلون آخر كل سنة مدرسية امتحان شهادتها العليا ويقولون ان لا نسبة ولا مناسبة بين دخل هذه المدرسة السنوي وعدد الذين ينجحون في امتحانها الاخير في كل عام ويرون ان العقل لا يقبل ان ينفق ما ينيف على الثلاثمائة الف فرنك لينجح اربعة من الشبان في امتحان شهادتها التي لا تمكن صاحبها من تناول اي تعليم باحدى مدارس فرنسا العالية او الاختصاصية ولا تخوله الا التردد على الابواب لنيل وظيف مترجم او مستكتب باحدى الادارات التونسية بمرتب الله اعلم بزهده ... نحن لا نوجه المسؤلية على مسيو بولون وحده ولو ان سمعته في الدوائر لم تبلغ درجة اسلافه في التحنك وحسن الحلق بل ان الحظ الاوفر منها راجع لادارة المعارف التي تظاهرت نحو هذه المدرسة بجانب من التهاون والازدراء وتركت مجالا متسعا لمديرها يعمل فيها ما يشاء بالرغم من كونه ليس من اهل المادة ولا من الذين اشتهروا بالمهارة في فن التعليم ونظام المدارس الثنوية. هذا من جهة شخص المدير واما من جهة معاونيه فاغلبهم معلمون ابتدائيون اخذوا من المدارس الابتدائية لتعطي لهم ماهيات اوفر مع قلة العمل بحيث اصبحت هذه المدرسة مقدمة للتقاعد لكل من له وسائط خير من اهل الجاه ويريدون الاستراحة ولا يتسنى لهم ذلك في المدارس التي تلامذتها من ابناء الاروبيين

هذا ما يدور بين الفكر العام التونسي في شان المدرسة الصادقية ومديرها ومعلميها والحق يقال لقد ساعد هؤلاء كلهم على انتشار هذه السمعة من بين طبقة الذين يعرفون التعليم ويدركون قيمة المكلفين وسواء كانت الاسباب المؤسسة عليها هذه السمعة مما ذكرنا آنفا او غيرها فان الحكم الصادر من الفكر العام على المدرسة الصادقية في محله بالنظر الى برنامج التعليم ونتيجة الامتحان في هذه السنة والتي قبلها ضرورة ان قيمة كل مشروع بنتيجته والمؤمل ان نرى الحكومة تشتغل بمستقبل هذه المدرسة وتاخذ بيدها وتغير برنامج تعليمها وتوحده مع برنامج الليسي كرنو حتى يتمكن تلامذتها من الاحراز على شهادة الباكالوريا التي تفتح لهم ابواب المدارس العالية باروبا

محمد نعمان

[illegible]

مليكتنا المفدى

لم تزل الانباء تبشرنا بصحة مليكنا المفدى وانها آخذة في التحسين يوما فيوما حقق الله رجاءنا في بقائه وطوقه من العافية جلبابا سابغا ولطفا جميلا

انعامات رفيعة

انعمت دولة الجمهورية الفخيمة بوسام الشرف من الصنف الاول [قراند اوفيسي] على جناب الهمام المفخم امير الامراء الوزير الشرفي الاكبر سيدي محمد الطيب الجلولي جزاء اخلاصه واستقامته في جميع ما باشره من الوظائف العالية وتقلب فيها منذ نعومة اظفاره

كما انعمت بالوسام المذكور من الصنف الرابع افيسي على الموقر المحترم امير الامراء السيد خير الله بن مصطفى مدير الاوقاف

فنهني جنابهما على هذا الاعتبار السامي والحظوة المتينة

جمعية مقاومة الكحول

ورد الينا مكتوب من صديقنا البارع النبيه السيد محمد الطاهر السنوسي كاتب عام اللجنة الاهلية من جمعية مقاومة الكحول تضمن ان الجمعية المذكورة قد قررت باحدى جلساتها وفاقا لطلب بعض اعضائها الاهليين منهم السيد محمد الورتتاني والسيد الطاهر السنوسي تشكيل لجنة اهلية تتركب من المسلمين خاصة لاتخاذ الوسائل الفعالة لمقاومة هذا الداء العضال الذي تفشى في عموم طبقات الامة التونسية وسرى بين افرادها سريان الماء في العود

وقد ظهر لبعض اعضاء هاته اللجنة ان تعهد الى المحامي البارع السيد مصطفى الكعاك عدو المسكرات الالد بالقيام بعدة مسامرات في شرح الفظائع التي تنشأ عن السكر والاطناب فيما يتولد عن ذلك من العلل والامراض التي لا دواء لها وافهام العامة ان جميع المقطرات الكحولية سم ناقع لا نجاة لمتعاطيها وانها اخبث سم يميت الاحساس ويزيل الشهوة ويوهن الاعصاب ويزيل العقل ويبعث على ارتكاب الجرائم والموبقات يتخلل هاته المسامرات ظهور صور متحركة تمثل حالة السكران في اشنع مظاهرها ونشر هاته الصور التمثيلية على صفحات الجرايد والمجلات العربية والصاق اوراق على الجدران تحرض على اجتناب المسكرات وشرح المضرات التي تنشا عنها

وبما ان القيام بهاته الاعمال تلزم لاتمامها مصاريف لها بال فقد وقع الترخيص للجنة الاهلية من طرف الجمعية بالنظر في الوسائل الموصلة لهذا الغرض وقد عينت هاته اللجنة جلسة انعقدت في ٣٠ جوان الماضي وقد رغب منا مكاتبنا الفاضل معاضدة هذا المشروع وحث العموم على الانخراط في هاته الجمعية ومد يد الاعانة لهذا العمل الصالح

ونحن نتشرف بان نزين اعمدة جريدتنا بمقاومة داء الكحول وننشر كل ما يرد الينا من هذا القبيل ونحث العام والخاص على الاشتراك والمساعدة على هذا العمل النافع ونثني على همة اصدقائنا الافاضل القائمين بهاته الخدمة الدينية والوطنية فانها لعمر الحق احسن خدمة يخدم بها الاسلام والوطن وسيجدون جزاءه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ان الله لا يضيع اجر المحسنين

النهضة الاقتصادية التونسية

لا يخفى ان الجلسة العامة لمساهمي هذه الشركة انعقدت بقاعة الخلدونية يوم ٤ جوان المنصرم وانها اضطرت لتغيب مراقبي الحسابات الذين عينوا سابقا في الجلسة العامة التاسيسية المنعقدة يوم ٢٩ فراير ١٩٢٠ الى تعويضهم بالسادة :

صالح جمعه

محمد الصالح ختاش

احمد السبعي

وقد باشر هؤلاء السادة مهمتهم حالا الا انهم لا يستطيعون انهاء تقريرهم قبل ١٥ يوليه الجاري وعليه فان الجلسة العامة التي عينت ليوم ٩ يوليه اولا اخرت لهذا السبب الى يوم الاحد ١٦ يولية على الساعة ٩ صباحا بقاعة الجمعية الخلدونية

ولكن اللجنة المذكورة تريد من الآن ان تعلم السادة المساهمين ان الاعمال التي باشرتها لحد اليوم تبعث الامل في ان تكون النتائج مؤيدة لحسن سمعة الشركة

اعلام

يعلم مجلس ادارة شركة مطبعة النهضة سائر المساهمين بهاته الشركة ان الجلسة السنوية العامة لسماع تقرير الرئيس وتقرير المنتقدين طبق قانون الشركة سيقع اجتماعه صبيحة يوم الاحد الثالث والعشرين من جويلية الجاري على الساعة التاسعة صباحا بمحل الخلدونية والمرغوب من حضرتهم عدم التخلف عن الميعاد المذكور والذي لم يتيسر له الحضور فله ان ينيب عنه احد المساهمين طبق ما جاء بقانون الشركة

الشرق استيقظ

حرب الاناضول

امتياز روتنبرج واستعمار فلسطين . شؤون العراق

انقضت مدة طويلة لم ياتنا فيها خبر ما هو جار في الاناضول حتى ظن ان الفريقين المتحاربين طلقا القتال واخلدا الى السكينة ينظر ان مجرى الحوادث وسير الامور ويترقبان نتيجة المساعي التي تبذل لعقد الصلح بينهما بعد ما ملا النزال والطعان ومثلا الكر والفر وحل بهما الاعياء . نعم انه لم تقع معارك بين الفريقين ولكن المناوشات لا تزال دائرة بينهما وقد حلت حرب العصابات محل حرب الميادين

لما ارتد اليونانيون عن انقرة خاسرين الى خط قتالهم الحالي وكان فصل الشتاء قد صار على الابواب اعددنا الاذهان لتوقع الحرب غير النظامية في الاناضول فلم تلبث ان جاءت الانباء مؤيدة لصحة ما ذهبنا اليه حينئذ وصار هذا الضرب من القتال عاملا كبيرا في حرب الشتاء الماضي . والظاهر من الاخبار الاخيرة ان حرب العصابات استؤنفت الآن بشدة على منوال لم يسبق لها مثيل في الحرب الحاضرة على ما اتصل بعلمنا . فقد جاءت الانباء من مصادر يونانية في ازمير ان قوات من عساكر الباشبوزق (جنود تركية غير نظامية) تشن الغارات الآن على مخافر اليونانيين ومواصلاتهم وراء خطوطهم الحالي ولا سيما بين اسكيشهر وافيون قرة حصار . وفي منتصف شهر مايو الماضي شنت قوة مؤلفة من ١٢٠٠ عسكري من هذه العساكر بقيادة البكباشي بهلوان الغارة على سعاق الواقعة الى الجنوب الغربي من كوتاهية وعلى بعد نحو ٤٠ كيلومترا منها في داخل حدود المنطقة التي يحتلها اليونانيون وهاجمت مخافر يونانية هناك فدار القتال بينها وبين حاميات هذه المخافر فقتل من اليونانيين قائد الحامية وثلاثة ضباط آخرون وضابط طبيب رتبة بكباشي و ١٤٨ من صف الضباط والجنود واسرت القوة التركية سائر رجال الحاميات وطير عامل التلفون اليوناني الخبر الى اقرب محلة عسكرية فارسل الفرسان والمشاة [illegible] والاشهر وصالحلي على جناح السرعة وحاولوا الاحداق بالقوة التركية فلم يفلحوا . ولما راوا ان مساعيهم حبطت من هذا القبيل ثأروا لاخوانهم رجال الحاميات المذكورة بان حرقوا قرية بجوار سيماق مؤلفة من ٤٠٠ منزل وساقوا اهلها رجالا واولادا امامهم وفرقوهم في اماكن مختلفة وهم يفرغون قصارى جهدهم الآن لحمل هؤلاء الاهالي على الاعتراف بالمكان او الاماكن التي يلجأ اليها الباشبوزق في جهتهم

***

جاءتنا التلغرافات بنبأ هذا الامتياز مقتضبا ثم وافتنا الصحف الانكليزية ببيانه وهذه خلاصة المعلومات التي استقاها مكاتب الديلي مايل من المستر ليونارد ستين السكرتير السياسي للجمعية الصهيونية

ان روتنبرج مهندس روسي كان له ضلع في ثورة ١٩٠٦ التي اسفرت عن الحبوط فر الى سويسرا وعاد الى روسيا في اوائل الحرب وانضم الى حزب كرنسكي وتقلد منصب مدير البوليس في بتروغراد فلما سقط كرنسكي غادر روسيا الى فرنسا واشتغل مهندسا في جنوب ايطاليا . وفي سنة ١٩١٩ زار فلسطين ووضع مشروعا للانتفاع بقوة مائها ونال امتيازا به في سبتمبر سنة ١٩٢١ ومشروعه ينقسم الى قسمين الاول يقتضي راس مال قدره مئة الف جنية وهو يقوم باستخدام ماء نهر العوجا لتوليد الكهربائية وانارة يافا وتل ابيب والرملة وبعض المستعمرات اليهودية . اما القسم الآخر والاكبر فيقتضي مليوني جنية ينفق منها [illegible] الف جنية في الاعمال التمهيدية وهذا المشروع عبارة عن اقامة سد على نهر الاردن عند مخرجه من بحيرة طبرية وخزان كبير وترع للري والآلات لتوليد الكهرباء . وقد امهل المستر روتنبرج سنتين لتدبير المال اللازم فسافر الى الولايات المتحدة لتدبيره

قال المستر ستين : وفي راس مال الشركة اموال العرب واليهود وسينتفع الفريقان بها

والظاهر ان خبر هذا الامتياز اقلق بال جمهور كبير من اعضاء البرلمان البريطاني فلما اجتمعوا بالسر هربرت صموئيل المندوب السامي الاجتماع الذي روت التلغرافات خبره امطروه عارضا من الاسئلة وعما وجه اليه منها قول احدهم كيف تسوغون في ظل مبدأ تقرير المصير السماح بهجرة عدد كبير من اليهود الى فلسطين يطغى في آخر الامر على سكان البلاد فاجاب السر هربرت لقد جرى مثل ذلك في الولايات المتحدة واستراليا حيث طغى تيار المهاجرين على سكان البلاد الاصليين فهجرة اليهود الى فلسطين تزيد في ثورتها زيادة فيها نفع حقيقي للسكان العربي !

قالت الديلي مايل ومع ان النواب شكروا السر هربرت صموئيل بيانه فان اقواله لم ترو غليلهم ولا سدت ابواب الانتقاد الشديد على السياسة البريطانية في فلسطين وينوي النواب ان يفتحوا باب المناقشة في المسالة بعد عيد العنصرة (٥ يونيو) وسنعود الى هذا الموضوع

كتب كاتب بريطاني في التيمس عن الانتداب العراق العربي ما ياتي : —

جاءت الاخبار من بغداد بان الملك فيصلا رافض الاعتراف باي انتداب كان العراق ومع ان هذه الاخبار لم تؤيد بعد فان جوهرها يمثل ما يصح ان يسمى الرأي العام في العراق منذ زمن طويل اذ ان كثيرين من زعماء تلك البلاد وقادة الافكار فيها ينفرون مما يتبادر الى الذهن من معنى السيطرة الذي تنطوي عليه كلمة الانتداب ولكنهم يدركون في الوقت عينه ان العراق في حاجة شديدة عاجلة الى مساعدة الخبراء الاجانب . ومن المحتمل ان يظلوا في عوز الى هذه المساعدة عشرات السنين . غير ان هناك فرقة من اهل البلاد اقل حنكة ومعرفة ببواطن الامور ممن ذكرنا يخاف من كلمة الانتداب كما كان المصريون يوجسون شرا من كلمة الحماية

فالعراقيون يذكرون الادارة (الحكم) العسكرية البريطانية فيقرنون الانتداب باتحاد الفتن وتقليد الوظائف الصغيرة لعدد كبير من الهنود الذين لا يعرفون العربية والذين يتوهم اهل البلاد انه اتي بهم خصيصا لسد ابواب الوظائف في وجوههم وقد اثرت في اهل العراق شكاوي المسلمين في السطين وانتقلت اليهم دعوى حركة دعاة الوطنية في سورية فزادت ريبهم في الانتداب وضاعفت مخاوفهم منه

فهل في الوسع ازالة هذا الريب ونزع تلك المخاوف من النفوس . ان كثيرين من قادة الافكار في العراق يظنون ان ذلك ليس في الامكان ويقولون ان عوامل الاضطراب في انقرة وموسكو ناشطة اعظم نشاط ومهتمة اشد اهتمام باستمرار خطاء له نصيب كبير في اثارة الاستياء السياسي واهاجة الخواطر مما يمهد السبيل للاضطراب وبذلك تتعذر ازالة هذا الخطاء ومحوه ويقولون ان الصعوبة التي رسخت اقدامها وتوطدت اركانها الآن لا يمكن التغلب عليها بمهاجمتها وجها لوجه بل بالالتفات حولها وتذليلها بمعالجة اسباب العلة لا العلة نفسها

ومن رأي العارفين في العراق ان الانتداب يجب ان يمحى ككلمة ويطمس ككنظام لكي يسكن بال جمهور مرتاب وتهدأ خواطر جمهرة حاسية المخاوف والظنون ويقترحون مقابل ذلك ان يكفلوا لبريطانيا العظمى جميع الامتيازات التي كانت تعود عليها من الانتداب بمعاهدة تعقد بينهم وبينها كتبليين ويعربون عن رغبتهم الشديدة في ان تكون بلادهم عضوا في جمعية الامم حتى يكون المتعاقدان في المعاهدة المقترح عقدها — بينهم وبين ابريطانيا العظمى — مسؤولين امام الجمعية على السواء

والعراقيون لا يتوهمون ان بلادهم تستطيع السير في سبيل التقدم والرخاء من غير مساعدة اجنبية وهم يرغبون اشد رغبة في ان تكون هذه المساعدة بريطانية ولكن لما كان العراق سيدفع ثمنا لهذه المساعدة فهم يحتمون ان يتولى الملك فيصل الاشراف على الموظفين الذين يستخدمهم ومراقبة اعمالهم لا ان يدار هؤلاء الموظفون بيد مستشارين مستقلين في آرائهم كما كانت الحال في القطر المصري قبل الغاء النظام الاخير

وزد على ذلك انه يقال ان ملك العراق يروم ان يكون حرا في انشاء العلاقات السياسية مع المسلمين والبلدان الاسلامية المجاورة له لانه يعتقد انه يستطيع الاحتفاظ بالتوازن السلمي حول حدود بلاده كما تستطيعه بريطانيا العظمى مع بين وزاراتها المختلفة من الاراء المتناقضة والمصالح المتضاربة

مؤتمر شعوب الشرق

مظهر آخر من مظاهر التضامن الشرقي

من الحوادث ما قد يبدو للعيان صغيرا في ساعته لا يستوقف الابصار ولا يسترعي الاسماع ثم يظهر بعد ذلك انه كان من اعلام تاريخ البشر حتى لقد قال احد حكماء العرب ان معظم النار من مستصغر الشرر

نشرنا في المقطم خلاصة لما دار في مؤتمر شعوب الشرق الذي عقد اخيرا في مدينة جنوى حيث عقد مؤتمر الدول الاكبر وسردنا القرارات التي وافق عليها مندوبو تلك الشعوب الذين شهدوه واذاعوها على شعوب اوربا واميركا للتعبير عن اماني الشعوب الشرقية . ولا يبعد ان اوربا المنهمكة بمشاكلها القومية والدولية السياسية والاقتصادية لا تجد من الوقت متسعا للاهتمام بهذه الاماني وان الولايات المتحدة التي تبتعد الآن عن السياسة الدولية في كل ما لا يهم مصالحها الخصوصية لا تعبأ كثيرا بقرارات المؤتمر الشرقي لبعدها عن الشرق الادنى واتجاه معظم همها الى الشرق الاقصى حيث تشتبك مصالحها بمصالح دول اوربا واليابان

ولكن كل ما تقدم لا ينفي ان مؤتمر الشرق هذا حادث خطير الشان في تاريخ سياسات الدول والشعوب وخطوة عظيمة خطاها الشرق بما اثبت للملاء من تضامن الشعوب الشرقية وهو التضامن الذي تجلى اخيرا

ووصفناه في مقالاتنا السابقة وقلنا انه مظهر جديد في الشرق يجب ان ينظر اليه بعين الاعتبار

فهما بلغ من انهماك اوربا بشؤونها فان ظهور هذا التضامن بمظهره الملموس اخيرا لا يفوت بعيدي النظر من اقطاب السياسة فيها ولا سيما انه لم يات عفوا وبلا مقدمات فقد تنبه لهذا التضامن جمهور من كتاب الغرب السياسيين في ما انشأوا اخيرا من المقالات وما نشرت لهم الصحف من الرسائل والاقتراحات . والذي يتتبع سير السياسة الاوربية الاخيرة والمساعي العظيمة التي بذلت لحل المسألة التركية وتسابق الدول الى عقد الاتفاقات يتحقق ان اقطاب السياسة في اوربا ايقنوا بوجود هذا التضامن الذي شعر به الشرقيون اتم شعور وقامت عليه الادلة والبينات بين ظهرانيهم

* * *

على ان مؤتمر شعوب الشرق لم يقتصر على اظهار هذا التضامن الذي هو مصدر من مصادر القوة الحقيقية بل خطا خطوة جليلة في سبيل حل هذا النزاع القائم بين الشرق والغرب فاثبت لاوربا واميركا ما جاهرنا به غير مرة في مقالاتنا الشرقية وهو ان خير العلاقات بين الفريقين . اذا اريد سلام العالم وشفاؤه مما انتابه من الامراض والاسقام - التعاون الصحيح الذي يقوم على احترام حقوق الشعوب ومساعدة القوي منها الضعيف بانهاضه وشد ازره فلا غالب ولا مغلوب ولا مستعبد ولا مستعبد

هذه هي القاعدة الطبيعية المعقولة وهذه هي القاعدة التي تحاول الدول ان تجري في اوربا وهذا ما جهر به المستر لويد جورج في خطبته في مؤتمر جنوى . ولكن اوروبا تأبى التوسع في تطبيق هذه القاعدة حتى تشمل بلدان الشرق الادنى وتفعل ذلك اتباعا لسياستها القديمة التي حاول الرئيس ويلسن اصلاحها بانشاء جمعية الامم غير ان خذل قومه له مكن السياسة القديمة في اوربا من الفوز على المبدأ السديد الذي نادى به فكان من ذلك ان وقف سير العالم في طريق التعاون الصحيح واسترد محبو الاستعمار شيئا من قوتهم الى اجل مسمى . نقول الى اجل مسمى لان العوامل الاجتماعية التي تعمل في الجماعات والتي حملت الرئيس ولسن على ابتكار هذا الحل لمعالجة مشاكل الكون به لا يبطل عليها طوعا لاشارة سياسي او تلبية لرغبة مستعمر

* * *

وقد يظن لاول وهلة ان مصالح اوروبا تناقض مصالح الشرق فلا سبيل الى التوفيق بين الطائفتين . ولكن هل سعت اوروبا سعيا حقيقيا لهذا التوفيق كما تسعى اليوم للتوفيق بين مصالح شعوبها المتضاربة المتنافرة . لقد كانت انكلترا وفرنسا مضرب الامثال في تناقض المصالح وتنافرها الى عهد قريب . اما اليوم فلم يعد مكاتب التيمس يذيع ما اذاعه من وعيد المستر لويد جورج حتى نهض افراد الانكليز انفسهم يجاهرون بان بلادهم لا تستغني عن صداقة فرنسا وان بقاء الحضارة وتوطد اركان السلام متوقفان على الاتفاق الودي .

فكل ما يقال عن تناقض مصالح اوروبا والشرق اساسه تقاليد عتيقة ومطامع تجول في صدور الطامعين وليسوا هم بمجموع الامم الاوروبية وخصوصا ان اوروبا اليوم ليست من القوة كما كانت قبل الحرب وان هذا الشرق الذي وصف بالفتور والانقسام استيقظ ونشط واخذ يبدل انقسامه اتحادا ويحول من تفرق كلمة اهله تضامنا فلا تستطيع معاملته بما كان يعامل به من قبل ولا يسلم بهذه المعاملة

وقد لا يثمر مؤتمر الشرق ثمره في اوروبا حالا ولكنه بزور غرست في تربة الغرب ولابد ان تنبت هذه البزور . اما في الشرق فان شعوبه اليقظة الناهضة ستستفيد من هذا السعي بما ينشأ في نفوسها من الامل وما يجدد في صدورها من النشاط وبما ترى من تاثير اتحادها وتضامنها فيها وفي سواها فالمؤتمر الذي عقد بجانب المؤتمر الدولي الكبير انما هو مرحلة من مراحل الدرب وكل من سار على هذا الدرب وصل

صاحب الامتياز الطاهر بن الحاج مبروك
مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ تونس

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الطاهر بن الحاج مبروك